مجلة ننار للعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الحلة
ISSN-L: 3005- ISSN-P: 3005-8236
DOI Prefix: 10.64002

طرائق التدريس الحديثة وأثرها في تنمية القيم التربوية في التربية الإسلامية

م.م امير صبيح نعمه الموسوي

[1] جامعه الامام الصادق، العراق.

*الايميل: ameersabeeh8@gmail.com

تاريخ استلام : 2026/3/28 تاريخ القبول: 2026/5/10 تاريخ نشر :2026/06/20

الملخص

تشكل القيم التربوية والمبادئ والاتجاهات التي تهدف الى تكوين شخصية متوازنة وفاعلة لدى الفرد، وتوجية سلوكة بما يخدم المجتمع ويحقق التفاعل الإيجابي بين افرادة،اذا تشمل القيم الأخلاقية والدينية مثل الصدق والأمانة والعدل والإحسان والتقوى , والقيم الاجتماعية المرتبطة بالعلاقات بين الافراد والمجتمع مثل التعاون والتسامح والاحترام والمسؤولية الجماعية , كما تتضمن القيم العقلية والمعرفية المرتبطة بالتفكير النقدي وحب الاستطلاع والدقة والابداع وحل المشكلات .

ويكتسب الفرد هذه القيم من خلال التفاعل المستمر مع البيئة المحيطة، حيث تشكل الاسرة والمدرسة والدين والمجتمع المصادر الأساسية لغرس القيم، وتمثل ممارسة القيم في القدوة العملية والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والدينية اسلوباً تطبيقياً وعملياً، مما يتيح للطالب ممارسة السلوكيات الإيجابية بشكل يومي ومستمر.

ومن هنا تأتي أهمية طرائق التدريس الحديثة التي تعتمد على النشاط والتطبيق والتفاعل المباشر بين المعلم والطالب، مثل الأنشطة الصفية العملية والمناقشات الجماعية وتمثيل المواقف الواقعية، اذا تساعد هذه الأساليب على ترسيخ القيم وغرسها في شخصية المتعلم بطريقة فعالة، كما تعزز مهارات التفكير النقدي والابداعي، وتنمي االقدرة على العمل الجماعي وحل المشكلات.

ويؤكد الدمج المتوازن بين أنواع القيم المختلفة وطرائق التدريس الفعالة على اعداد شخصية متكاملة تمتلك وعياً أخلاقياً وأجتماعياً وعقلياً، وقادرة على مواجهة تحديات الحياة واتخاذ القرارات السليمة.

الكلمات المفتاحية:

القيم التربوية، طرائق التدريس، العملية التعليمية، التعلم النشط

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)

https://doi.org/10.64002/tec6ce36

The Impact of Modern Teaching Methods on Developing Educational Values in Islamic Education

Asst. Lect. Amir Subaih Nima Al-Mousawi

[1] Imam Ja'afar Al-Sadiq University., Iraq.

*Corresponding author: ameersabeeh8@gmail.com

Received date: 28/03/2026 **Accepted date: 15/05/2026** **Published date: 20/06/2026**

Abstract

Educational values, principles, and attitudes contribute to the development of a balanced and effective personality. They guide individual behavior in ways that serve society and promote positive interaction among its members. These values include moral and religious values such as honesty, trustworthiness, justice, benevolence, and piety; social values related to relationships among individuals and society, such as cooperation, tolerance, respect, and collective responsibility; as well as intellectual and cognitive values associated with critical thinking, curiosity, accuracy, creativity, and problem-solving. Individuals acquire these values through continuous interaction with their surrounding environment. Family, school, religion, and society represent the primary sources for instilling values. The practical application of values through role models and participation in social, cultural, and religious activities provides students with opportunities to practice positive behaviors daily.

The importance of modern teaching methods lies in their emphasis on activity, application, and direct interaction between teachers and students. Methods such as practical classroom activities, group discussions, and real-life simulations help reinforce and instill values effectively. They also enhance critical and creative thinking skills and develop the ability to work collaboratively and solve problems.

The balanced integration of different types of values with effective teaching methods contributes to the development of a well-rounded personality characterized by moral, social, and intellectual awareness, enabling individuals to face life's challenges and make sound decisions.

Keywords:

Educational Values, Teaching Methods, Educational Process, Active Learning.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)

https://doi.org/10.64002/tec6ce36

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين تعد التربية الإسلامية إحدى الركائز الأساسية في بناء شخصية المسلم، فهي ليست مجرد مادة دراسية تلقى في المدارس، بل هي منهج حياة متكامل يوجه الإنسان في جميع مواقفه الحياتية، الفكرية، السلوكية، والروحية. وتمتاز التربية الإسلامية بخصوصية تميزها عن غيرها من النظم التربوية، إذ ترتكز على مرجعية ثابتة تتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بما تحمله من قيم ومبادئ خالدة تصلح لكل زمان ومكان.

لقد أدركت الأمة الإسلامية منذ بداية نور الإسلام أهمية التربية في صناعة الأجيال، فاعتنت بها عناية فائقة، وجعلتها أساساً في إعداد الناشئة وتكوين المجتمع الصالح. وقد أولى الإسلام مرحلة الطفولة والشباب اهتماماً خاصاً؛ لأنها تمثل القاعدة التي تُبنى عليها شخصية الإنسان في المستقبل. فكان الاهتمام يبدأ من الأسرة، التي تعتبر المحضن الأول للتربية، وتمتد بعد ذلك إلى المدرسة، والمسجد، والمجتمع بأسره، لتتكامل الأدوار في صناعة جيل متوازن فكرياً وأخلاقياً وروحياً.

إن التربية الإسلامية لا تقتصر على غرس المبادئ النظرية فحسب، وإنما تتعداها إلى الممارسة العملية والتطبيق الواقعي، فهي تسعى إلى بناء الفرد بناءً شاملاً يجمع بين العلم والعمل، وبين العقيدة والسلوك، وبين الإيمان والخلق. فالمتعلم المسلم لا يكتفي بحفظ النصوص أو دراسة المفاهيم، وإنما يتفاعل معها ويطبقها في حياته اليومية، فتنعكس على سلوكه وأفعاله وعلاقاته بالآخرين.

وفي ظل التغيرات السريعة والانفتاح الثقافي والتكنولوجي الذي يشهده العالم المعاصر، تبرز الحاجة الماسة إلى التربية الإسلامية أكثر من أي وقت مضى. فالعالم اليوم يموج بأزمات فكرية وسلوكية، حيث تسود المادية والأنانية وتنتشر الانحرافات بأنواعها، مما يهدد استقرار المجتمعات وتماسكها. ومن هنا يأتي دور التربية الإسلامية في حماية الشباب من التيارات الهدامة، وصيانتهم من السلوكيات المنحرفة، وذلك عبر ترسيخ القيم الدينية الأصيلة التي تضبط سلوكهم وتوجه أفكارهم نحو الخير والبناء.

لقد أثبتت الدراسات أن الطالب الذي ينشأ في ظل تربية إسلامية صحيحة يكون أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات الاجتماعية، وأكثر التزاماً بالضوابط الأخلاقية، وأشد وعياً بخطورة الانحرافات الفكرية والسلوكية. فهو يدرك أن التمسك بالقيم الإسلامية لا يتعارض مع الانفتاح على العالم، بل يجعله أكثر اتزاناً في التعامل مع الثقافات الأخرى، وأكثر قدرة على التمييز بين النافع والضار، وبين الحق والباطل. ويحرص العراق على سبيل المثال، على جعل مادة التربية الإسلامية أحد الأسس الرئيسة في المناهج الدراسية، إدراكاً منها لأهمية هذه المادة في بناء أجيال قادرة على الجمع بين التقدم العلمي والالتزام بالقيم الإسلامية. وتؤكد الدراسات التربوية

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/tec6ce36

أن غرس المفاهيم الإسلامية في المراحل المبكرة من التعليم يساهم بشكل كبير في تكوين شخصية الطالب، وضبط سلوكه، وتعزيز هويته الدينية والوطنية.

إن التربية الإسلامية تسعى إلى إعداد المسلم الصالح، الذي يكون في الوقت نفسه نافعاً لمجتمعه ووطنه، قادراً على مواجهة التحديات الفكرية والأخلاقية. فالشاب المسلم إذا تربى على القيم الدينية الصحيحة، وكان له رصيد معرفي وسلوكي متين، فإنه يكون أكثر استعداداً لخدمة دينه ووطنه، وأكثر قدرة على الإسهام في نهضة مجتمعه. ومن هنا تظهر قيمة التربية الإسلامية كأداة تربوية وإصلاحية، قادرة على إحداث التوازن المطلوب بين متطلبات الحياة المعاصرة وثوابت الدين الإسلامي.

وبذلك تعد التربية الإسلامية ليست مجرد مادة تعليمية تضاف إلى المناهج، بل هي فلسفة متكاملة، تهدف إلى بناء الإنسان من الداخل والخارج، عقيدة وسلوكاً، فكراً وعملاً، لتكوّن منه شخصية متزنة، قادرة على مواجهة تحديات العصر، ومؤهلة لأن تكون لبنة صالحة في بناء مجتمع قوي متماسك.

1- مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما أثر طرائق التدريس الحديثة في تنمية القيم التربوية في مادة التربية الإسلامية من منظور نظري؟

وتتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما القيم التربوية التي تستهدفها التربية الإسلامية؟
2. ما طرائق التدريس الحديثة المناسبة لمادة التربية الإسلامية؟
3. كيف تسهم هذه الطرائق – من الناحية النظرية – في ترسيخ القيم التربوية لدى الطلبة؟

2- أهداف البحث

1. توضيح مفهوم القيم التربوية في ضوء التربية الإسلامية.
2. التعرف على طرائق التدريس الحديثة التي يمكن توظيفها في مادة التربية الإسلامية.
3. بيان العلاقة بين الطرائق الحديثة والقيم التربوية بصورة نظرية.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/tec6ce36

3- أهمية البحث

أهمية نظرية: يثري الجانب المعرفي في مجال طرائق التدريس والتربية الإسلامية من خلال جمع وتحليل ما ورد في المصادر التربوية.

أهمية تطبيقية غير مباشرة: يقدم إطاراً يمكن للمعلمين الإفادة منه عند اختيار الطرائق المناسبة للتدريس، حتى وإن لم يتم اختبارها ميدانياً.

4- منهجية البحث

المنهج المعتمد: المنهج الوصفي المكتبي

المبحث الأول

مفهوم طرائق التدريس وأهميتها وتصنيفاتها

المطلب الأول: مفهوم طرائق التدريس

يُعَدُّ التدريسُ عمليةً تربويةً مقصودة، تهدف إلى تحقيق تغييرات معرفية وسلوكية لدى المتعلّم، عن طريق التفاعل بين المعلم والمتعلم والمادة العلمية والوسائل التعليمية في إطار منظم.

أما طرائق التدريس فهي: الأسلوب أو الكيفية التي يعتمدها المعلم في عرض المادة التعليمية على المتعلمين، بما يحقق أهداف الدرس بصورة فعّالة. وتُعَدُّ الطريقة حلقة وصل بين أهداف المنهج ومحتواه من جهة، وبين المتعلم من جهة أخرى.

وقد عرّفها المدكور بأنها: «الأسلوب الذي يسلكه المعلم مع المتعلمين أثناء موقف تعليمي معين، من أجل إيصال المعرفة إليهم وتنمية مهاراتهم واتجاهاتهم»

(علي أحمد المدكور، 2006. ص 45).

كما عرّفها النحلاوي بأنها: «السبيل الذي يُوصِل به المعلم المادة إلى ذهن التلميذ، بحيث تحقق الغرض التربوي المراد تحقيقه» (عبد الرحمن النحلاوي، 2000، ص 317).

كذلك جاءت تعاريف أخرى على هذا الموضوع مثلاً

طرائق التدريس هي الخطط والأساليب التي يضعها المعلم وينفذها أثناء العملية التعليمية، بهدف نقل المعرفة وتنمية مهارات التفكير والقيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطلاب. (السرطاوي، 2004، ص 60).

وعُرفت طرائق التدريس هي الإجراءات والخطوات المنظمة التي يتبعها المعلم في مواقف التعليم والتعلم، لتسهيل الفهم، وتعزيز المشاركة الفعّالة للطلاب، وتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية. (محمد الخليلي، 2007، ص 85).

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/tec6ce36

المطلب الثاني: أهمية طرائق التدريس

تلعب طرائق التدريس دورًا محوريًا في العملية التعليمية، إذ تعد الوسيلة التي تربط بين المعلم والمتعلم والمادة التعليمية، بما يحقق الأهداف التربوية المنشودة. لا يقتصر دور الطرائق على نقل المعرفة فحسب، بل يشمل تنمية المهارات، تعزيز التفكير النقدي، وغرس القيم والاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب. ويمكن تلخيص أهمية طرائق التدريس في النقاط التالية:

1. تحقيق أهداف التعليم

تُعتبر الطرائق التعليمية الجيدة أداة رئيسية لتحقيق الأهداف التربوية المحددة. فالطريقة الفعّالة تساعد على إيصال المعلومات والمعارف بطريقة منظمة، مما يسهل على الطلاب فهم المحتوى واستيعابه. (السرطاوي، 2004، ص 62).

2. إثارة دافعية المتعلمين

اختيار الطريقة المناسبة للدرس يزيد من اهتمام الطلاب ويحفزهم على المشاركة والتفاعل. فالدرس المشوق والمبني على أسلوب مناسب يجعل الطالب أكثر رغبة في التعلم واستكشاف المعرفة. (الخليلي، 2007، ص 88).

3. مراعاة الفروق الفردية

تسمح الطرائق المتنوعة للمعلم بتلبية احتياجات الطلاب المختلفة، سواء كانوا بطيئي التعلم أو سريعوه. فالطريقة المرنة تساعد على إشراك جميع الطلاب في العملية التعليمية، وتحقيق التعلم الفعّال للجميع. (مدكور، 2006، ص 52).

4. تنمية مهارات التفكيرالطرائق الحديثة، مثل حل المشكلات، العصف الذهني، والتعلم التعاوني، تسهم في تطوير قدرات الطلاب على التحليل، النقد، والإبداع. فهي تحول عملية التعليم من مجرد حفظ المعلومات إلى عملية تفكير نشط وبناء مهارات عقلية متقدمة.

(النجار،٢٠١٠، ص ١٣٤).

5. تعزيز القيم والاتجاهات التربوية

طرائق التدريس لا تهدف فقط لنقل المعرفة، بل تسهم في غرس القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية. فالطريقة التعليمية التي تعتمد على المشاركة والتفاعل، وتوظيف أنشطة جماعية، تعزز قيم التعاون، الاحترام، والانضباط. (النحلاوي، 2000، ص 320).

6. تطوير مهارات التواصل

استخدام طرائق تدريس تفاعلية يساهم في تطوير مهارات الطلاب في التحدث والاستماع، ويجعلهم قادرين على التعبير عن أفكارهم بوضوح، والعمل ضمن مجموعات، والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/tec6ce36

7. مواجهة التحديات التعليمية

الطرائق الجيدة تساعد المعلم على التعامل مع المشكلات التعليمية المختلفة، مثل ضعف التحصيل، عدم الانتباه، أو الملل من الدرس، من خلال تنويع الأنشطة واستخدام أساليب محفزة.

8. تيسير عملية التقييم والمتابعة

الطرائق المنظمة تساعد المعلم في تقييم تقدم الطلاب بشكل مستمر، وتقديم التغذية الراجعة الفعّالة، مما يسهم في تحسين أداء الطلاب وضمان تحقيق الأهداف التعليمية.

المطلب الثالث: تصنيفات طرائق التدريس

يمكن تصنيف طرائق التدريس إلى نوعين رئيسيين: طرائق تقليدية وطرائق حديثة، وكل نوع له خصائصه، وأساليبه، وأهدافه التربوية.

الأول: طرائق التدريس التقليدية

هي الطرائق التي تعتمد على التلقين والحفظ واستظهار المعلومات من قبل الطالب، ويكون دور المعلم فيها مركزياً كمصدر للمعرفة.

أهم خصائصها:

1. التركيز على المعلم كمصدر أساسي للمعلومة.
2. الاعتماد على الحفظ والتلقين أكثر من التفكير النقدي.
3. قلة التفاعل بين الطلاب والمعلم
4. صعوبة تلبية الفروق الفردية بين الطلاب.

أمثلة على الطرائق التقليدية:

1- المحاضرة أو الإلقاء

المحاضرة هي طريقة تقليدية يعتمد فيها المعلم على الشرح المباشر ونقل المعرفة شفهياً إلى المتعلمين، مع تنظيم الأفكار بشكل متسلسل ومترابط. تتميز بالقدرة على تغطية معلومات واسعة بزمن قصير، لكنها تقلل من مشاركة الطالب، لذا غالباً تُدعم بوسائل إيضاح أو نقاش. (عبد الرحمن، 2017، ص ٥٥).

2- الطريقة الاستفهامية (السؤال والجواب)

تعتمد هذه الطريقة على الحوار بين المعلم والطالب من خلال أسئلة موجهة، تهدف إلى تنمية التفكير النقدي وتشجيع التفاعل. وهي مستوحاة من أسلوب سقراط، وتساعد على تثبيت المعلومة وتحفيز المشاركة، لكنها تحتاج إلى معلم متمكن في طرح الأسئلة.

(الحربي، 2019، ص 102).

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/tec6ce36

- الطريقة التوضيحية: هي أسلوب يعتمد على تقريب المفاهيم للطلاب باستخدام أمثلة ووسائل إيضاح مثل الرسوم والصور والنماذج. تسهل هذه الطريقة الفهم، خصوصاً للموضوعات المجردة، وتزيد من انتباه المتعلمين، لكنها تتطلب وقتاً وجهداً في إعداد الوسائل. (الزبيدي،2020).

الثاني: طرائق التدريس الحديثة

هي الطرائق التي تركز على الطالب وتفاعله مع المادة الدراسية وزملائه، وتوظف التفكير النقدي، وحل المشكلات، واستخدام الوسائل التعليمية والتقنية الحديثة.

أهم خصائصها:

1. مشاركة الطلاب في العملية التعليمية بشكل فعال.
2. تطوير مهارات التفكير العليا (التحليل، النقد، الإبداع).
3. مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.
4. توظيف وسائل تعليمية حديثة، مثل التكنولوجيا، الخرائط الذهنية، والألعاب التعليمية.

أمثلة على الطرائق الحديثة:

التعلم التعاوني.

العصف الذهني.

حل المشكلات.

التعلم بالاكتشاف.

استخدام الوسائط المتعددة.

(الخليلي، 2007، ص 102).

الفرق الأساسي بين الطرائق التقليدية والحديثة

جانب الطرائق التقليدية للطرائق الحديثة

*دور المعلم مركزي كمصدر للمعلومة ميسر ومرشد للمتعلمين

*دور الطالب سلبي، متلقي للمعلومة نشط، مشارك وفاعل

*مهارات التفكير محدودة على الحفظ والاستظهار عالية، تشمل التحليل والنقد والإبداع

*التفاعل قليل بين الطلاب كبير، يعتمد على التعاون والمشاركة

*التكيف مع الفروق الفردية ضعيف قوي

(السرطاوي، 2004، ص 75).

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/tec6ce36

أهمية تصنيف الطرائق

تصنيف الطرائق يساعد المعلم على:

1. اختيار الطريقة المناسبة للدرس وفق طبيعة المادة والطلاب.
2. تنويع أساليب التدريس لتلبية جميع الفروق الفردية.
3. تحقيق التعلم الفعّال وتنمية مهارات التفكير العليا.
4. تعزيز القيم والاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب.

(النجار، 2010، ص 140).

المبحث الثاني

مفهوم القيم التربوية وأهميتها

أولاً: مفهوم القيم التربوية

القيم لغةً: جاء في لسان العرب أن القَيّم هو: "القائم على الشيء المصلح له، ويقال: فلان قَيِّم القوم أي الذي يقوم بأمرهم، وهو سائسهم، والقَيِّم: الكافل والحافظ" (ابن منظور، 12،495).

وذكر الجوهري في الصحاح أن القَيِّم هو "الذي يقوم على الشيء ويلي تدبيره، يقال: فلان قَيِّم الدار" (الجوهري، 5،1899).

أما ابن فارس فقد بيّن في مقاييس اللغة أن مادة (ق وم) تدل على القيام والاستقامة، ومن ذلك "القَيِّم، وهو الذي يقوم على الأمر يصلحه ويدبره" (ابن فارس، 5،99).

كذلك عرفها آخرون بأنها: جمع قيمة، وهي ما يُقدَّر به الشيء ويُثمَّن، ويقال: "فلان ذو قيمة"، أي ذو مكانة واعتبار. أما اصطلاحاً فقد تعددت تعريفات القيم، غير أنّ أغلبها يجتمع على أنّها "معايير أو مقاييس تُوجّه السلوك الإنساني وتحدد ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب" (طه، 2015: 22).

أما القيم التربوية فهي "مجموعة المبادئ والمعايير التي تعمل العملية التربوية على غرسها في نفوس المتعلمين، لتوجيه سلوكهم نحو الاتجاه الصحيح، وبما ينسجم مع أهداف المجتمع وثقافته" (مراد، 2017: 41). وتُعدّ القيم التربوية إحدى الركائز الأساسية التي تسعى التربية الإسلامية إلى ترسيخها، لأنها تمثل بوصلة الفرد في تعاملاته مع نفسه والآخرين.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/tec6ce36

ثانياً: أهمية القيم التربوية

1. توجيه السلوك الفردي والجماعي

تساعد القيم التربوية في ضبط سلوك الفرد، وتوجيهه نحو ما ينفعه وينفع مجتمعه، وتبعده عن الانحرافات الفكرية والسلوكية.

2. تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي

إذ تمنح القيم المتعلم استقراراً داخلياً نابعاً من وضوح المبادئ التي يهتدي بها، مما ينعكس إيجاباً على علاقاته بالآخرين (الزيتوني، 2012: 67).

3. بناء شخصية متكاملة

لا تقتصر القيم على الجوانب الأخلاقية، بل تشمل أيضاً القيم المعرفية والجمالية والاجتماعية، وهو ما يؤدي إلى تكوين إنسان متوازن في جوانب حياته المختلفة.

4. تعزيز الانتماء والهوية

فالقيم التربوية، وخصوصاً الدينية منها، تغرس في الطالب حب الوطن والانتماء إلى الأمة، وتربطه بمصادر هويته الدينية والثقافية.

5. تحقيق أهداف التربية الإسلامية إذ إن مادة التربية الإسلامية لا تقتصر على المعلومات الدينية، بل تسعى إلى غرس منظومة متكاملة من القيم التي تُوجّه المتعلم في سلوكه اليومي.

المطلب الأول: مفهوم القيم التربوية

القيم لغةً: جاء في لسان العرب أن القَيِّم هو: "القائم على الشيء المصلح له، ويقال: فلان قَيِّم القوم أي الذي يقوم بأمرهم، وهو سائسهم، والقَيِّم: الكافل والحافظ" (ابن منظور، 12،495).

وذكر الجوهري في الصحاح أن القَيِّم هو "الذي يقوم على الشيء ويلي تدبيره، يقال: فلان قَيِّم الدار" (الجوهري، 5،1899).

أما ابن فارس فقد بيّن في مقاييس اللغة أن مادة (ق وم) تدل على القيام والاستقامة، ومن ذلك "القَيِّم، وهو الذي يقوم على الأمر يصلحه ويدبره" (ابن فارس، 5،99).

كذلك عرفها آخرون بأنها: جمع قيمة، وهي ما يُقدَّر به الشيء ويُثمَّن، ويقال: "فلان ذو قيمة"، أي ذو مكانة واعتبار. أما اصطلاحاً فقد تعددت تعريفات القيم، غير أنّ أغلبها يجتمع على أنّها "معايير أو مقاييس تُوجّه السلوك الإنساني وتحدد ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب" (طه، 2015: 22).

أما القيم التربوية فهي "مجموعة المبادئ والمعايير التي تعمل العملية التربوية على غرسها في نفوس المتعلمين، لتوجيه سلوكهم نحو الاتجاه الصحيح، وبما ينسجم مع أهداف المجتمع وثقافته" (مراد،

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/tec6ce36

2017: 41). وتُعدّ القيم التربوية إحدى الركائز الأساسية التي تسعى التربية الإسلامية إلى ترسيخها، لأنها تمثل بوصلة الفرد في تعاملاته مع نفسه والآخرين.

ثانياً: أهمية القيم التربوية

1. توجيه السلوك الفردي والجماعي

تساعد القيم التربوية في ضبط سلوك الفرد، وتوجيهه نحو ما ينفعه وينفع مجتمعه، وتبعده عن الانحرافات الفكرية والسلوكية.

2. تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي

إذ تمنح القيم المتعلم استقراراً داخلياً نابعاً من وضوح المبادئ التي يهتدي بها، مما ينعكس إيجاباً على علاقاته بالآخرين (الزيتوني، 2012: 67).

3. بناء شخصية متكاملة

لا تقتصر القيم على الجوانب الأخلاقية، بل تشمل أيضاً القيم المعرفية والجمالية والاجتماعية، وهو ما يؤدي إلى تكوين إنسان متوازن في جوانب حياته المختلفة.

4. تعزيز الانتماء والهوية

فالقيم التربوية، وخصوصاً الدينية منها، تغرس في الطالب حب الوطن والانتماء إلى الأمة، وتربطه بمصادر هويته الدينية والثقافية.

5. تحقيق أهداف التربية الإسلامية

إذ إن مادة التربية الإسلامية لا تقتصر على المعلومات الدينية، بل تسعى إلى غرس منظومة متكاملة من القيم التي تُوجّه المتعلم في سلوكه اليومي.

المطلب الثاني: أهمية القيم التربوية

تُعدّ القيم التربوية من الأسس الجوهرية في بناء الإنسان الصالح والمجتمع المتوازن، إذ تشكل الإطار الذي يوجّه السلوك الإنساني نحو تحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية. وتبرز أهميتها في عدة جوانب أساسية:

تُسهم القيم التربوية في توجيه سلوك الفرد والجماعة نحو الصواب، فهي بمثابة الضابط الداخلي الذي يحكم تصرفات الإنسان، ويحول دون الانحراف عن المعايير المقبولة اجتماعياً ودينياً. فحين يكتسب المتعلم قيماً راسخة كالأمانة والاحترام والتعاون، يصبح أكثر قدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، مما ينعكس على استقامته السلوكية (الغزالي، ٢٠١٤: ٥٢).

كما تساعد القيم التربوية على تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للمتعلم، إذ تمنحه شعوراً بالاستقرار الداخلي والثقة بالنفس، نتيجة وضوح المبادئ التي

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/tec6ce36

يهتدي بها في حياته اليومية. هذا التوازن ينعكس بدوره على علاقاته بالآخرين، فيصبح أكثر تسامحاً وتقبّلاً للآخر، مما يعزز التماسك الاجتماعي (الزيتوني، ٢٠١٢: ٦٧). ومن ناحية أخرى، تُسهم القيم التربوية في بناء شخصية متكاملة للإنسان، لا تقتصر على الجانب الأخلاقي فقط، بل تمتد لتشمل القيم العقلية والمعرفية والجمالية والاجتماعية. فالمتعلم الذي يتشرب قيماً متنوعة يكون أكثر اتزاناً في تفكيره وسلوكه، وقادراً على اتخاذ قرارات رشيدة مبنية على معايير واضحة (مراد، ٢٠١٧: ٤٤).

وتُعتبر القيم التربوية أيضاً وسيلة فعالة في تعزيز الانتماء والهوية الوطنية والدينية. فهي تربط الفرد بموروثه الحضاري والديني، وتغرس في نفسه حب الوطن والالتزام بمبادئه، مما يسهم في بناء مجتمع متماسك يحترم أفراده ثقافته وقيمه الأصيلة (الرفاعي، ٢٠١٨: ٩١).

إضافة إلى ذلك، تسهم القيم التربوية في تحقيق أهداف التربية الإسلامية، إذ لا تقتصر التربية الإسلامية على تزويد الطالب بالمعلومات الشرعية، بل تهدف إلى تكوين شخصية متوازنة قادرة على تطبيق التعاليم الإسلامية في حياتها العملية، من خلال غرس قيم مثل الإخلاص، العدل، الصدق، والإحسان (النجار، ٢٠١٦: ٧٣).

كما أن غرس القيم التربوية يسهم في مواجهة التحديات الفكرية والسلوكية المعاصرة التي يواجهها الشباب، كالتطرف والانفتاح السلبي والتقليد الأعمى للثقافات الأجنبية، وذلك عبر ترسيخ منظومة قيمية أصيلة تحصّن المتعلم فكرياً وسلوكياً (عبد الرحمن، ٢٠١٩: ٥٨).

ومن الجوانب المهمة أيضاً، أن القيم التربوية تساعد في تحقيق التنمية المستدامة من خلال إعداد جيل واعٍ قادر على ممارسة دوره في المجتمع بروح المسؤولية والانضباط، حيث ترتبط القيم بالتنمية الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية (اليونسكو، ٢٠١٥).

كما تعزز القيم روح العمل الجماعي والتعاون بين الطلبة داخل المؤسسات التعليمية، إذ تشجع على الحوار وتقبّل الرأي الآخر، مما ينمّي روح المواطنة الفاعلة والمشاركة الاجتماعية (طه، ٢٠١٥: ٢٩).

وفي ضوء ذلك، يمكن القول إن القيم التربوية ليست مجرد معانٍ نظرية، بل هي أدوات فاعلة في بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة، وتحقيق الأمن الفكري والاجتماعي، ودعم مسيرة التقدم الحضاري للأمم. لذا، فإن أي نظام تربوي ناجح

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/tec6ce36

يجب أن يجعل من القيم محوراً أساسياً في برامجه ومناهجه، لأنها تمثل روح التربية وجوهرها (الخولي، ٢٠٢٠: ١١٢).

المطلب الثالث: أنواع القيم التربوية

تُعد القيم التربوية من الركائز الأساسية التي يقوم عليها بناء الشخصية الإنسانية وتنشئتها في بيئة اجتماعية متكاملة، إذ إنها تمثل الاتجاهات والمبادئ التي توجه السلوك وتضبط العلاقات بين الفرد ومجتمعه. وتسهم هذه القيم في صياغة الشخصية المتوازنة، وتنمية الاتجاهات الإيجابية، وتحقيق أهداف التربية الشاملة، لذلك فإن معرفة أنواع القيم التربوية والتمييز بينها يعتبر من العناصر الجوهرية لأي دراسة تربوية دقيقة (الغزالي، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص٣٨).

أولاً، القيم الأخلاقية والدينية تشكل الأساس الذي يقوم عليه ضبط السلوك الفردي والاجتماعي، فهي تشمل الصدق، والأمانة، والعدل، والتقوى، والإحسان، والبر بالوالدين. وترتبط هذه القيم بالمنظومة الدينية والاجتماعية، إذ تسعى التربية الفعالة إلى غرس هذه المبادئ منذ الصغر عبر القدوة العملية والتوجيه المباشر والأنشطة العملية، كما يشير ابن مسكويه إلى أن غرس القيم الأخلاقية في النفس البشرية يبدأ من خلال التكرار والممارسة المستمرة، ويكتسب الفرد معها القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ (ابن مسكويه، ١٤٠٦هـ، ج١، ص٥٤). كما أن التعليم القيمي لا يقتصر على المعلومات النظرية بل يمتد إلى ممارسات عملية مثل برامج التوعية والتطبيقات الصفية التي تشجع على الصدق والتعاون، ويعزز ذلك استخدام أساليب التقويم المستمر لملاحظة السلوك، والمذكرات الذاتية للطالب، لتأكيد استقرار هذه القيم في الشخصية (الغزالي، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص٤٢).

ثانياً، القيم الاجتماعية تتعلق بالعلاقات بين الأفراد والمجتمع، وتضم التعاون، والتسامح، والاحترام، والمسؤولية الجماعية، وهي قيم ضرورية لتعزيز التعايش السلمي والعمل الجماعي. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن غرس هذه القيم يتم من خلال الأنشطة الصفية التفاعلية والمشاريع المشتركة التي تشترط العمل الجماعي، والأنشطة الخدمية المجتمعية، والمناقشات التي تحاكي المواقف الحياتية، إذ تؤكد وزارة التربية العراقية على أن التربية الاجتماعية تهدف إلى تطوير مهارات التواصل وحل النزاعات لدى المتعلم، مما يرسخ مفهوم الانتماء والمسؤولية الاجتماعية (اليونسكو، ٢٠١٩، ص٤٣).

ثالثاً، القيم العقلية والمعرفية تمثل الاتجاهات المرتبطة بالتفكير النقدي، وحب الاستطلاع، والدقة، والإبداع، وحل المشكلات. وتنمية هذه القيم تسهم في تطوير قدرة الطالب على التعلم المستقل واتخاذ القرار السليم، وتعزز مهارات البحث والتحليل والاستقصاء العلمي، كما يؤكد عبد الرحمن بدوي أن التعليم الذي يركز على تطوير التفكير النقدي يرفع مستوى التحصيل الأكاديمي ويشجع على التفكير الإبداعي والمستقل (بدوي، ١٤١٨هـ، ج١، ص٧١). ويتم غرس هذه القيم من خلال المشاريع البحثية،

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/tec6ce36

والمسابقات العلمية، والأنشطة الاستقصائية، والتعليم القائم على الاستكشاف، حيث يُشجع الطالب على البحث عن المعلومات وتحليلها وتطبيقها على مواقف حقيقية، ويستخدم المعلم أساليب تقويم قائمة على جودة التفكير والإبداع.

رابعاً، القيم الجمالية تهتم بتقدير الجمال والفن والذوق، وتشمل حب الفن والأدب والموسيقى، والانضباط الفني، والتعبير الإبداعي. وتشير الدراسات التربوية إلى أن إدماج الأنشطة الفنية في المناهج المدرسية يعزز الحس الجمالي لدى الطالب ويساعد في التعبير عن ذاته، ويخلق توازنًا نفسيًا واجتماعيًا (المقري، ١٤٢٣هـ، ص١٢٦). ويتم غرس هذه القيم من خلال دروس الفنون والموسيقى والمسرح، والمشاريع الصغيرة التي تتطلب تصميم أعمال فنية، فضلاً عن تنظيم زيارات تعليمية للمعارض والمتاحف، كما أن التقييم يُجرى من خلال عرض أعمال الطلاب وتحليل مدى التزامهم بالمعايير الجمالية.

خامساً، القيم العملية والمهنية ترتبط بالاعتماد على الذات، وتحمل المسؤولية، والانضباط في العمل، والمهارات الحياتية والمهنية. وتعد هذه القيم ضرورية لتأهيل الطالب لسوق العمل وتحقيق الاستقلالية، إذ أن التربية العملية المبكرة تساعد على صقل مهارات الفرد في العمل اليدوي والتقني والتنظيم الإداري (الشريف، ١٤٢٠هـ، ج١، ص٩٨). وتتم ممارستها عبر المختبرات والورش العملية، والمحاكاة العملية للمواقف المهنية، والتدريب المبكر على المهارات التقنية، مع تقويم مستمر يعتمد على جودة الأداء واستقلالية العمل.

سادساً، القيم الصحية والبيئية تهتم بصحة الفرد والمجتمع والمحافظة على البيئة، مثل النظافة الشخصية، والسلوكيات الصحية، والحفاظ على الموارد الطبيعية. وغرس هذه القيم في المراحل التعليمية المبكرة يخلق عادات صحية وسلوكيات بيئية سليمة، ويؤكد اليونسكو أن التربية الصحية والبيئية تشكل جزءًا مهمًا من المناهج التعليمية لتحقيق جودة الحياة وتعزيز المسؤولية الفردية (اليونسكو، ٢٠٢٠، ص٥٦). وتتمثل طرق الغرس في تنظيم برامج توعية مدرسية، وأنشطة عملية مثل حملات النظافة المدرسية، وزراعة الأشجار، والتوعية بممارسات صديقة للبيئة.

سابعاً، القيم الوطنية والمواطنة تعزز الانتماء والولاء للوطن، واحترام الرموز الوطنية، والمشاركة المدنية الفاعلة. وتلعب التربية الوطنية دورًا مهمًا في بناء شعور المواطن بالمسؤولية تجاه وطنه، كما يشير الغزالي إلى أن حب الوطن والالتزام بالمبادئ الوطنية هو قيمة أساسية تُترجم في السلوك اليومي للفرد (الغزالي، ١٤٢٥هـ، ج٣، ص٧٤). ويغرس هذا النوع من القيم من خلال المناهج الدراسية، والمشاريع المجتمعية، والأنشطة الوطنية التي تشجع الطلاب على خدمة المجتمع والمشاركة في المبادرات المحلية، مع تقويم مستمر لمستوى الانتماء الوطني والمسؤولية المدنية.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/tec6ce36

ويلاحظ أن تكامل هذه الأنواع من القيم ضمن العملية التعليمية يساهم في إعداد شخصية متوازنة تمتلك وعياً أخلاقياً واجتماعياً وعقلانياً وفنياً ومهارياً، وتعمل على تحقيق أهداف التربية الشاملة، ويعتبر دور المعلم والأسرة والمجتمع في هذا التكامل أساسياً، حيث يشير الغزالي إلى أن التربية القيمية تتطلب بيئة تعليمية داعمة وقدوة عملية، وتقييم مستمر للسلوك لتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي للمتعلم (الغزالي، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص٥٠).

إن الاهتمام بهذه القيم وتميز طرق غرسها وتقييمها يجعل العملية التعليمية أداة فعالة لبناء الفرد والمجتمع، ويخلق جيلًا واعيًا قادرًا على التعامل مع تحديات الحياة المختلفة، والحفاظ على المبادئ الأخلاقية والاجتماعية والمعرفية والجمالية والمهنية والصحية والوطنية، ويؤكد الخبراء أن إدماج هذه القيم في المناهج المدرسية يرفع من مستوى التحصيل الأكاديمي والسلوكي لدى الطلاب ويعزز من فعالية العملية التعليمية ككل (بدوي، ١٤١٨هـ، ج١، ص٧٣؛ المقري، ١٤٢٣هـ، ص١٢٨؛ اليونسكو، ٢٠٢٠، ص٥٨).

التوصيات

١. تنويع طرائق التدريس لتشمل الأنشطة العملية والتطبيقية يضمن ترسيخ القيم التربوية في شخصية الطالب ويعزز التعلم النشط.

٢. استخدام المشاريع الصفية والعمل الجماعي كوسائل تعليمية يساهم في غرس القيم الاجتماعية والتعاونية لدى الطلاب ويقوي مهارات التواصل والعمل الجماعي.

٣. دمج القيم الأخلاقية والدينية في جميع المواد التعليمية من خلال أساليب تدريس تفاعلية يعزز الانضباط الذاتي والسلوك الإيجابي لدى الطالب.

٤. توظيف الوسائل التعليمية الحديثة والتقنية التربوية يسهل إيصال المفاهيم وتعليم القيم بطريقة جذابة وفعالة، ويحفز التفكير النقدي والإبداعي.

٥. تدريب المعلمين على طرائق تدريس فعالة تركز على الطالب كعنصر أساسي يعزز القدرة على غرس القيم ومتابعة تطبيقها بشكل مستمر.

٦. متابعة الأداء الفردي والجماعي للطلاب وتقديم التغذية الراجعة المستمرة يضمن تطبيق القيم في المواقف العملية ويحقق التعلم الفعال.

٧. مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في أساليب التدريس تساعد على استيعاب جميع أنواع القيم بما يناسب قدرات كل طالب ويعزز الشمولية.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/tec6ce36

٨. إشراك الأسرة والمجتمع في العملية التعليمية ودمج الأنشطة المدرسية والمجتمعية يعزز غرس القيم ويزيد من فاعلية طرائق التدريس المستخدمة.

الاستنتاجات

١. دمج القيم التربوية مع طرائق التدريس الفعالة يحقق تعليمًا شاملاً يسهم في تطوير شخصية الطالب متوازنة أخلاقياً ومعرفياً واجتماعياً.

٢. استخدام أساليب تعليمية نشطة مثل المشاريع والأنشطة الصفية يعزز تطبيق القيم في الممارسات اليومية للطلاب ويطور مهارات التفكير والتحليل.

٣. القيم الأخلاقية والاجتماعية والمهنية تترسخ بشكل أفضل عند تطبيقها من خلال طرائق تدريس عملية وتفاعلية.

٤. دمج القيم في المناهج الدراسية يعزز الانتماء الوطني والمواطنة الفاعلة لدى الطلاب ويهيئهم ليكونوا أعضاء مسؤولين في المجتمع.

٥. مراقبة وتقويم سلوك الطلاب باستمرار يضمن تحقيق الأهداف التعليمية والقيمية ويعزز التزام الطلاب بالقيم.

٦. استخدام التقنيات والوسائل الحديثة في التعليم يزيد من تفاعل الطلاب مع القيم التربوية ويجعل التعلم أكثر تأثيرًا.

٧. التعلم الجماعي والأنشطة التعاونية يرسخ القيم الاجتماعية ويطور مهارات العمل الجماعي والتواصل بين الطلاب.

٨. تكامل القيم التربوية مع طرائق التدريس المتنوعة يخلق بيئة تعليمية شاملة، ويؤهل الطلاب لمواجهة تحديات الحياة واتخاذ القرارات السليمة بشكل مستمر.

المصادر

- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج٥، ص٩٩.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج١٢، ص٤٩٥.
- الحربي، أحمد (٢٠١٩). أساليب واستراتيجيات التدريس الحديثة. الرياض: دار الزهراء، ص١٠٢.
- الخليلي، محمد. طرق التدريس الحديثة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٧، ص٨٥.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/tec6ce36

- الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٥، ص١٨٩٩.
- الزيتوني، أحمد (٢٠١٢). التربية والقيم: رؤية إسلامية معاصرة. بيروت: دار النهضة.
- السرطاوي، محمود. طرق التدريس العامة. عمان: دار الشروق، ٢٠٠٤، ص٦٠.
- السرطاوي، محمود. طرق التدريس العامة. عمان: دار الشروق، ٢٠٠٤، ص٧٥.
- المدكور، علي أحمد. طرائق التدريس العامة. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٦، ص٤٥.
- النحلاوي، عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠، ص٣١٧.
- النجار، عبد الله. التدريس الفعّال. بيروت: دار الفكر العربي، ٢٠١٠، ص١٤٠.
- عبد الرحمن، محمد (٢٠١٧). طرائق التدريس العامة. عمان: دار الفكر، ص٥٥.
- مراد، محمود (٢٠١٧). القيم التربوية وأسسها في الإسلام. القاهرة: دار الفكر العربي.
- طه، عبد الرحمن (٢٠١٥). مدخل إلى التربية الإسلامية. عمان: دار الثقافة.
- الزبيدي، على (٢٠٢٠). استراتيجيات وطرائق التدريس. بغداد: دار الكتب الجامعية، ص٧٦.

الغزالي، أبو حامد (د.ت). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/tec6ce36